ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وعن هشام بالسين

على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب

الاكبر يعني عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم

بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر

الا من تولى واصر واستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ

الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر فيعل

من الاياب او فعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام

ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عم

من قرا سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذي

الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم

وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها

شفعها ووترها او الخلق كقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد

ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج والسيارات او شفع الصلوات ووترها

او بيومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع المدلول

ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلهما او اكثر منفعة

موجبة للشكر وقرا غير حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر والحبر

والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله تعالى والليل اذ ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب

من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء

للاكتفاء بالكسر تخفيفا وقد خصها نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل

ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق

هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما

يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من

الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر

كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا

باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط

ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم

ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود

الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا

ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر

الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها

باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء

فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها

في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود

الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون الجبال بيوتا بالواد

وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها

اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود

وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب

عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما

سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض

وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في